كتاب
التفضيل

للشيخ الفقيه المتكلم الجليل
أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ق

عني بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الأخوندي

المؤسس لدار الكتب الإسلامية

طهران - بازار سلطاني

١٣٢٩-١٣٧٠

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53572
MOHAMAD HUSSAIN
Toledo, OH 43608

ترجمة الكراجكي

نقلا من كتاب الكنى والالقاب للمحدث القمي (ره)

الكراجكي

ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ ، فقيه ، جليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما ، في كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل وفي المنتجب فقيه الاصحاب وفي (مل) عالم ؛ فاضل ؛ متكلم ؛ فقيه ؛ محدث ، ثقة ، جليل القدر ثم ذكر بعض مؤلفاته ، وذكره شيخنا في المستدرك و ذكر مؤلفاته ثم ذكر مشايخه منهم الشيخ المفيد ، والسيد المرتضى و سلار بن عبدالعزيز الديلمي ، والحسين ابن عبيدالله الواسطي ، وابي الحسن بن شاذان القمي الذي تقدم ذكره في ابن شاذان ، قال العلامة المجلسي (ره) واما الكراجكي فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ؛ و اسند اليه جميع ارباب الاجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي اخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه في غاية المتانة (انتهى) توفي كما عن تاريخ اليافعي سنة ٤٤٩

والكراجكي بالكاف المفتوحة والراء المهملة والالف والجيم المضمومة والكاف و الياء نسبة الى كراجك قرية على باب واسط كذا عن المراصد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى عم خلقه امتناناً و شملهم احساناً و صلوته على سيدنا محمد رسوله اوضح الانبياء بياناً واجل الرسل برهاناً وعلى اخيه امير المؤمنين اعلى البرية شاناً بعد النبى عليه السلام واسناهم فى الفضل مكاناً وعلى الائمة الذين جعل الله تعالى معرفتهم ايماناً وجحد فضلهم عصياناً صلوة تمنحهم(١) بها احيانا وتوسعهم كرامة و رضوانا ولما كان الله تعالى قد خص سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين اطال الله بقائه وادام علائه من المناقب اعلاها ، ومنحه من المواهب اسناها ، وجعله فى الشرف الباذخ والقدر الشامخ نبعة فضل لا يطاول و فرع اصل لا يماثل و نسل مجد مفرد وولد سيد اوحد وجوب معرفته امتحان و الاقرار بفضله ايمان وقد كنت ذكرت بحضرته من فضل امير المؤمنين (ص) على ساير العالمين سوى رسول الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله الطاهرين، خدمت حضرته بعمل هذه الرسالة و بينت المذهب فيها والمقالة اخلاصاً فى ولائه وتقوية لنفوس اوليائه و اتباعاً لمراده و كبتاً لقلوب اضداده وقد استوفيت فيها الادلة وازحت عن(٢) اعتقاد الحق العلة و الحمدلله .

فصل - الذى نذهب اليه فى ذلك هو ان امير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه افضل من جميع البشر ممن تقدم وتأخر سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى هذا القول اجماع الشيعة الامامية ولم يخالف فيه منهم الا الاصاغر الذين حادوا عن الطريق المعروفة بما هم عليه من اهمالهم او محافظة عن اهلها ، وانا اذكر ما عندى من الادلة بعد تقرير اصل فى هذه المسئلة .

---

١ — كانت غير مقروءة ٢ — الاصل « فى »

« اصل فی بیان الفضل »

اقول : ان الفضل المذکور هو فی الحقیقة عظمة المنزلة عند الله سبحانه المقتضیة نعمه الفاضل فی المعاد ، وزیادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضی زیادة نعیم مستحقها فالواصل الی الفاضل فی الاخرة من النعیم اکثر من الواصل الی المفضول ومنازل الفضل تتحصل بشیئین احدهما خطیر الاعمال التی متعاظلة معها مستحق الثواب فانه لاشك فی ان الثواب علی الطاعات یتفاوت بحسب تفاوت الحسنات کما ان العقاب علی المعاصی یختلف بقدر اختلاف السئیات، والاخر التفضل من الله تعالی والاختصاص ولالبس فی انه سبحانه یختص برحمته من یشاء والسبیل الی معرفة فضل الفاضل شیآن احدهما طارق السمع والاخر الاعتبار و کلاهما دال علی ان أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام افضل من سائر الانام سوی رسول الله صلی الله علیه و آله محمد بن عبدالله ، و انا بعد هذا اذکر وجوه الاستدلال ومقدم مایشهد بذلك من القرآن فهو افضل وارد منقول واعدل شاهد مقبول .

فصل فیما ورد (١) من القرآن

قال الله عز و جل لنبیه صلی الله علیه و آله عند مناظرته و فد نجران فی المسیح علیه السلام « فمن حاجك فیه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم ونسائنا ونسائکم و انفسنا و أنفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین » فامره سبحانه بان یحضر لمباهلتهم فی اثبات الحجة علیهم ابنائه ونسائه ونفسه فاجمعت الامة علی انه صلی الله علیه وآله اتا هم ومعه علی فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام و اراد بقوله نسآئنا فاطمة علیها السلام و انه عبر عنها بلفظ الجمع وبقوله

١ـ « باب الاستدلال »

انفسنا على بن ابيطالب عليه السلام وان الله تعالى اقامه على طريق التشبيه والتمثيل فى المنزلة وعلو القدر فى الدنيا و اثبات الحق على المخالفين بالحجة فى نفس رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يصلح ان يكون المراد بقوله و انفسنا نفسه خاصة و انما يدعو غيره الى نفسه و آلاية تتضمن انه يدعو الى نفسه كما تتضمن انه يدعو ابنائه و نسائه فوجب ان يكون هناك مدعو عبر عنه بالنفس ولم يكن مع الابناء و المرأة المعبر عنها بالنساء غير امير المؤمنين صلى الله عليه فوجب بحكم التنزيل ان يكون هو النفس التى يدعو الرسول عليهما افضل الصلوة و السلام

و الثانى انه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه و آله احضره للمباهلة و قد علم انه لم يكن من جهة الابناء ولا من النساء (١) فمتى لم يكن هو المراد بقوله « و انفسنا » كان النبى صلى الله عليه و آله قد احضر من لم يؤمر باحضاره ولم تتضمن ذكره وفى فساد هذا بيان انه المعنى بقوله « و انفسنا » فثبت شاهد ماتضمنه الاية ان عليا عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله على طريق التمثيل ، المقتضى علو المنزلة فى التفضيل

ثم ان النبى عليه السلام قال فيه فى عدة مقامات و نعوت انى باعث فيكم رجلا كنفسى فمما جاء فى ذلك ما اخبرنى به ابو حامد محمد بن على بن ابى طالب اللبدى عن ابى (٢) عن ابى المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى الكوفى قال حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكرى بالمصيصة من اصل كتابه قال حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله بن محمد الانماطى بحلب قال حدثنا عباد بن صهيب ابو محمد الكلبى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من هوازن نزل بالطائف يحضر اهله

---

١ — « من جهة النساء » ٢ — كذا كان

وج ايامآ(١) فسأله القوم ان يفترج عنهم ليقدم وفدهم فيشترط لهم ويشترطون لانفسهم فسار عليه السلام حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم ينجع القوم له بالصلوة ولا بالزكوة فقال صلى الله عليه وآله انه لاخير فى دين لايكون فيه ركوع ولا سجود اما والذى نفسى بيده ليقيمن الصلوة و ليؤتن الزكوة اولا بعثن اليهم رجلا هو منى كنفسى فليضربن اعناق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم هو هذا هو هذا ثم اخذ بيد على عليه السلام فاشالها ثم صار القوم الى اهلهم بالطائف فاخبر و هم بماقال رسول الله صلى الله عليه و آله بالصلوة والزكوة واقروا بماشرط عليهم فقال صلى الله عليه وآله ماستعصى على اهل ملة ولاامة الارميتهم بسهم الله قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وماسهم الله قال على بن ابى طالب ما بعثته فى سرية قط الارأيت جبرئيل عن يمنيه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطى الله تعالى حبيبى النصر والظفر، و نظير ذلك فى اخبار كثيرة اتت على السنة الخاصة والعامة ، واذا كان أمير المؤمنين عليه السلام قائماً مقام نفس رسول الله صلى الله عليه آله فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله وقد ثبت فضل رسول الله صلى الله عليه و آله على جميع خلق الله تعالى بقوله « انا سيد البشر » وقوله « انا سيد ولد آدم ولافخر » و نحو ذلك مما اشتهاره و عموم العلم به مغن عن ايراد خبر فيه ، فامير المؤمنين عليه السلام يليه فى رتبة الفضل وهو بعده فى المنزلة افضل الخلق و ليس يلزم على ما ثبت من انه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ان تساويه(٢) فى الفضل بحصول الاجماع على ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل منه ولولا ذلك لكا تاسوى فى درجة الفضل فهذا الاستدلال من القرآن ، وانا اورد بعده الاستدلال من الاخبار و الحمدلله

---

١ — كذا كان ٢ — خل «ان يساويه»

باب الاستدلال من الاخبار

فمن ذلك ما اجمعت الامة عليه ولم تختلف فيه من خبر المواخاة وهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين الصحابة واختار عليا عليه السلام اخا لنفسه دون جميع امته وقد علم ان هذه المواخاة لم تكن لمحبة الدنيا و ميل الطباع ولا لسبب من اسباب الدنيا يخرج عن الصواب و انما هى متعلقة بالدين واورده عن امر الله فى ان يواخى بين كل مشتبهين فلما آخى بين الحاضرين اختار عليا عليه السلام لنفسه اخاً دون الناس اجمعين ، فعلم انه اشبه الخلق به فى مقتضى الشرع والدين واشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله هو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد اتصلت الاخبار بانه اخوه فى الدنيا و الآخرة . منها ما حدثنا به ابو عبدالله الحسين بن عبدالله بن ابى كامل الطرابلسى بالرملة سنة عشر واربعمائة قال حدثنا(١) محمد بن عوف الطائى قال حدثنا على بن قادم قال حدثنا على بن صالح عن حكيم بن الزبير عن جميع بن عمير عن عبدالله بن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك و لم تؤاخ بينى و بين احد . فقال النبى صلى الله عليه و آله انت اخى فى الدنيا و الاخرة ، وحدثنى القاضى ابو الحسن اسد ابن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى بالرملة سنة عشر واربع مائة قال حدثنى محمد بن احمد بن صفوة المصيصى قال حدثنا الحسن بن على العلوى قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلى قال حدثنا سليمن بن جعفر الهاشمى قال حدثنا جعفر بن محمد بن على عن ابيه عن جده على بن ابيطالب عليهم السلام قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقلت يا رسول الله آخيت بين اصحابك

---

(١) خ ل « حدثنى »

وتركتنى لااخ لى فقال انما اذخرتك لنفسى انت اخى فى الدنيا و الآخرة فهو اقرب الناس شبهابه فى الاخرة كما انه لما كان اخاه فى الدنيا كان اقرب الناس شبها به فى الدنيا وهذا يوضح انه اعلى البشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قدرا و اعظمهم عندالله فى الاخرة ثواباً .

فصل و مما اجمع عليه، خبر الطاير الذى لم يدفعه من اهل العلم دافع، الشاهد بان امير المؤمنين عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل واحب الخلق اليه تعالى هو اعظمهم ثوابا عنده لان محبة الله تعالى ليست ميل طباع وانما معناها الثواب، والخبر مشهور وماقال انس لسبب ماجرى منه فيه معروف ، وانا اذكره من طريق ما حدثنى به ابوالحسن على بن الحسن بن منده بمدينة طرابلس سنة ست وثلثين واربع مائة قال حدثنا الحسين بن يعقوب البزاز سنة سبعين وثلثمائة قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا (١) ابى ابراهيم بن هاشم قال لما حمل المأمون ابا هدية مولى انس الى خراسان بلغنى ذلك فخرجت فى لقائه فصادفه فى بعض المنازل فرأيت رجلا طويلا خفيف العارضين منحنياً من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثنى رحمك الله فانى اتيتك من بلد بعيد لاسمع منك فلم يحدثنى من الزحمة التى كانت عليه ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثنى رحمك الله قال انت صاحبى بالامس قلت نعم قال اذاً والله لااحدثك الا قائماً لما بدامنى اليك لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام قائماً و قال لى كنت رأيت مولاى انس بن مالك و هو معصب بعصابة بيضاء فقلت و ماهذه العصابة فقال هذه دعوة على بن ابيطالب فقلت و كيف ؟ فقال (٢) اهدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله طائر ورسول الله صلى الله عليه و آله فى بيت ام سلمة رضى الله عنها وكنت

---

(١) خ ل « حدثنى » ٢ -- خ ل « قال »

حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه و آله فاصلحته ام سلمة رضى الله عنها واتت به رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت لى ام سلمة الزم الباب لينال رسول الله صلى الله عليه و آله منه، فلزمت الباب وقدمته الى النبى صلى الله عليه و آله فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يديه و قال : اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر، فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه و آله واحببت ان يكون رجلا من قومى فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله (ص) عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و آله ثانية وقال اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه ودعا ثالثة فقال يارب آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فقال ومايشغل رسول الله عنى ودافعنى و دخل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله قبل بين عينيه فقال ياأخى ما الذى حبسك عنى وقد دعوت الله ثلاثا ان يأتى باحب خلقه اليه يأكل معى من هذا الطائر فقال يارسول الله قدجئت ثلاثا كل ذلك يردّنى أنس فقال لم رددت علياً فقلت يا رسول الله انى سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار من قومى فافتخر به الى الأبد فقال على عليه السلام اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذى تراه وهى دعوة على عليه السلام

وهذا خبر قد ورد من الثقلين نقل الشيعة و نقل الناصبة وعلم ان علياً عليه السلام احتج به يوم الشورى فقال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر غيرى قالوا اللهم لا، ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم

لعلمهم بصدقه،وهو دال بظاهر عمومه على ان عليا عليه السلام أفضل من كافة خلق الله سوى من حصل الاجماع على فضله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه و آله

فان قيل كيف يستدل بهذا الخبر على أن امير المؤمنين عليه السلام افضل من جميع من تقدم من الانبياء عليهم السلام واللفظ يتناول من يصح ان ياكل معى و هذا الامر غاية مافيه إنه افضل من اهل عصره،قيل له هذا غلط لانا استدللنا بعموم اللفظ وعمومه يتناول كل من غاب وحضر، وتقدير الكلام من كان ياكل معى من هذا الطائر احب خلق الله اليه فيجب ان يكون كاشفا عن كونه بهذه الصفة ولولا ان دليل الاجماع اخرج رسول الله (ص) من هذا العموم و شهد له بانه افضل منه لدخل فى جملة من شمله اللفظ

فصل آخر ومما يدل على ذلك ما اشتهر من ان النبى صلى الله عليه و آله قال أنا و على كهاتين وجمع بين مسبحتيه و قد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة فى الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله «ص» و لولا ان رسول الله (ص) فى الفضل اعلى منه درجة لساواه فى الحقيقة،و توضيح ذلك ان النبى «ص» اعطاه هذه الرتبة و جعله منه بهذه المنزلة وللمعطى على من اعطاه المزية، الاترى ان علياً (ع) لم يقل قط انا ورسول الله صلى الله عليه و آله كهاتين و اذا لم يعط هذه مساواته فى كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها فى الفضل وعلو القدر و الا لم يكن للكلام غرض يقصد . وقد روى سليمان الشاذكونى و على بن المدايني انه لما نزل « عم يتسائلون عن النباء العظيم » قال رسول الله صلى الله عليه و آله ماالله نبأ اعظم من على

فصل آخر و مهما شك فيه احد فانه لاشك يعترض فى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة

وابوهما خير منهما ولم يقل عليه السلام سيدا شبابها لوجود كهولها فيها فيكون ذلك تميزاً وانما قاله وصفاً اذا كان اعلها كلهم شباباً حسب ماروى عنه صلى الله عليه و آله انه قال لايدخلها العجز، و قال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل ذلك فى الحسن والحسين عليهما السلام ايضاً لايموتان شابين اذا كانا قد بقيا كهلا وشاباً فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهما لقوله (ابوهما خير منهما) و انما لم يستثن النبى صلى الله عليه وآله نفسه لانه المفضل ومن شأن المفضل ان لايدخل فى جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله بما ثبت من كونه خير خلق الله واميرالمؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر فى الآخرة ثواباً ونعيماً من جميع العالمين

فامادعوى العامة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ابوبكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة غير صحيح بما اثبتناه من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون بذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن و الحسين عليهما السلام الذى لايمكنهم دفعه ولاتأويله وهذه عادة منهم جارية فى فضائل اهل البيت عليهم السلام وهى ان يدفعوا منها ماقدر واعلى دفعه فان اعجزهم دفعه لظهوره وانتشاره تأولوه بمايصرفه(١) على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبراً يقابلونه (٢) به

فصل آخر

ومن ذلك ما تضمنته الاخبار الواردة على السن الخاص من النقلة والعام من ان اميرالمؤمنين خير البشر

منها ماحدثنا به الشيخ ابوالحسن محمد بن شاذان القمى من طريق العامة قال اخبرنا ابوالقاسم عبيدالله (٣) بن اسحق بن سليمان بن حنانة

---

(١) الاصل « يصرفوه (٢) الاصل « يقابلوه » (٣) خ ل « عبيد »

البزاز بمدينة السلام قال حدثنا البغوى عبدالله بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حميد الطويل عن انس عن عايشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على بن ابيطالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل فلم حاربته، قالت والله ما حاربته من ذات نفسى وما حملنى عليه الا طلحة والزبير

وروى ابو القاسم الهمدانى قال حدثنا يوسف بن يعقوب القصار قال حدثنا عبدالرحمن بن شريك قال حدثنا ابى عن الاعمش عن عطاء بن ابى رياح قال : سئلت عايشة عن على (ع) فقالت خير البشر ماشك فيه الا منافق. وسألها مسروق فى قصة الخوارج فقال لها بالله يا اماه لا يمنعك ما بينك وبين على ان تقولى ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله فيه وفيهم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة. وقد جاء عنها من طريق آخر انها سئلت عن على فقالت ذاك خير البشر لا يشك فيه الا منافق كافر . فانظر و رود ذلك على لسان معانديه ففيه اكبر اية

و حدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن الحسن بن ايوب الحافظ قال حدثنا ابو على احمد بن محمد بن جعفر الصولى قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا ابو معاوية قال قال لى الاعمش يا ابا معاوية الا احدثك حديثاً لا تختار عليه ، قلت ، بلى قال حدثنى ابو وائل ولم يسمعه احد غيرى عن عبدالله ولم يسمعه احد غيرى قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يسمعه احد غيرى قال قال لى جبرئيل (ع) : يا محمد على خير البشر من ابى فقد كفر

و حدثنى الشيخ ابو الحسن على بن شاذان قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن اسحق بن ابى الخطاب السوطى قال حدثنا اسمعيل

بن علی الرضا عن ابیه قال حدثنا الرضا علیه السلام عن جعفر بن محمد عن ابیه عن علی بن الحسین عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله **لعلی بن ابیطالب** : یاعلی انت خیر البشر. واخبرنی ابوعبدالله الحسین بن ابی کامل الطرابلسی قال حدثنا(١) حسبة بن سلیمان بن حیدرة قال حدثنا ابراهیم بن سلیمان البهمی بالکوفة قال حدثنا الحسین بن سعید النخعی ابن عم شریك عن (٢) اسحق عن ابی وائل شقیق بن سلمة عن حذیفة بن الیمان قال قال رسول الله (ص) : علی خیر البشر من أبی فقد کفر؛ وحدثهم محمد بن عمیر قال حدثنا الدلال ابو محمد قال حدثنا العلا بن عمر قال حدثنا الحسن بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابیه عن علی قال قال رسول الله (ص) : علیکم بدهن البنفسج فادهنو به فان فضل دهن البنفسج علی سائر الادهان کفضل علی علی سائر الخلق . وروی حفص بن عمر بن الصباح قال حدثنا ابرهیم الاصبهانی قال حدثنا شریك عن عثمان بن ابی زرعة عن سالم قال سألت جابراً عن علی قال : ذاك خیر البریة ماشك فیه الا کافر

وروی ابوبکر الرازی قال حدثنا احمد بن موسی(٣) الاسدی قال حدثنا القسم بن الضحاك بن مفضل بن المختار بن فلفل قال (٤) ابن هرمة عن سفیان الثوری عن الاعمش عن عطیة قال قلنا لجابر بعدما کبر وسقطت حاجباه علی عینیه ای رجل کنتم تعدون علیاً فرفع حاجباه بیدیه و قال ذاك خیر البشر والاخبار الواردة بمثل هذا کثیرة وهی مروية فی کتب العامة مسطورة

فصل آخر من الاخبار و من الادلة علی فضل امیر المؤمنین صلی الله علیه علی جمیع البشر ممن تقدم وتأخر وظهر من ان النبی صلی الله علیه و آله قال : « خلقت انا وانت یاعلی من نور واحد » وفی خبر آخر

---

(١) خ ل «حسة» (٢) خ ل « ابی اسحق» والظاهر ـ اسحق» (٣) خ ل «ازدی»
(٤) کذا کان مع علامة السقط

« من طينته واحدة » وانه « لولم يخلق على لم يكن لفاطمة كفو من ولد آدم الى يومنا » وانه يوم القيمة على الحوض ، وعلى الصراط ، وقسيم الجنة والنار وان الائمة من ولده عليهم السلام اصحاب الاعراف ، و انه اول من يدخل الجنة واول من (١) يكسى اذا كسى رسول الله ويسقى من الرحيق اذا سقى رسول الله صلى الله عليه و آله ، ويزوج من الحور العين اذا زوج ، وانه معه فى السنام الاعلى ، وانه منزله يحاذى منزله عند الله تعالى » والروايات الواردة بذلك فى النقلين جميعاً اكثر من ان تحصى

فصل آخر وقد روت الشيعة وبعض العامة ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر الى اشباح تلوح وهى اسماء على العرش مكتوبة وانها خمسة محمد وعلى وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام وانه سأل الله تعالى عنهم فاخبره انهم خير خلقه ولولا انه يريد خلقهم ماخلقه. وفى خبر آخر انه قال : لولا هم ماخلقت السماء (٢) والارض فان آدم لما عصى الله تعالى ساله بهم وانهم الكلمات التى تلقا ها آدم من ربه فتاب عليه

والاخبار الواردة بذلك كثيرة. منها ماحدثنى به شيخى ابو عبدالله البغدادى المعروف، بابن الواسطى رحمه الله وسمعته من الشيخ ابى الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قالا اخبرنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا صحار العطار ابو نصر قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا ربيع بن الخراج قال حدثنا الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمدلله فاوحى الله تعالى اليه حمدتنى عبدى وعزتى وجلالى لولا عبدان من (٣) عبادى اريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى

---

(١) الاصل « يكنى اذا كنى » (٢) خ ل « ولاارض » (٣) خ ل « عبيدى »

فهل يكونان منى قال نعم يا آدم ارفع رأسك و انظر فرفع آدم رأسه فرأى مكتوباً على العرش : لا اله الا الله محمد بنى الرحمة على مقيم الحجة ثم يذكر تمام الخبر

فصل آخر ، ومما نقلته الشيعة و بعض محدثى العامة ان المهدى صلى الله عليه اذا ظهر انزل الله تعالى المسيح (ع) فانهما يجتمعان فاذا حضرت صلوة الفرض قال المهدى للمسيح : تقدم يا روح الله يريد تقدم الامامة فيقول المسيح : انتم اهل بيت لا يتقدمكم احد فيقدم المهدى ثم يصلى المسيح خلفه صلى الله عليهما وهذه شاهدة من المسيح بان اهل البيت عليهم السلام افضل من جميع الانام وقد وضح الدليل بان امير المؤمنين عليه السلام افضل اهل البيت فهوا ذاً افضل من سائر العباد سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء فى الحديث ان فاطمة صلوات الله عليها سألت اباها رسول الله (ص) . عن فضل امير المؤمنين عليه السلام فقال لها ذلك المرءلا (١) احد، وهذا يفيد فضله على العالمين من الاولين والآخرين و روت الشيعة ايضا خبر الوسيله وانها كالمنبر تنصب لرسول الله صلى الله عليه و آله يوم القيمة وان امير المؤمنين عليه السلام نعتها ووصف مراقيها فقال : رسول الله (ص) على المرقاة العليا وانا على المرقاة التى تليه واعلام الازمنة وحجج الدهور فمن ايماننا و اعلام الازمنة (٢) قدومنا لا يرانا نبى مرسل ولا ملك مقرب الا بهت لانوار ناوعجب من ضيائنا(٣)الحديث بطوله وانما اقتصرنا على بعضه, وهذه الاخبار شاهده بان رسول الله صلى الله عليه و آله والائمة من بعده عليهم السلام افضل من جميع خلق الله تعالى .

فصل آخر من اخبار وردت من طريق العامة سمعتها من الشيخ

---

(١) كذا كان والظاهر انه «لا يساويه احد» (٢) كذا كان والصحيح « فدونا »
(٣) الاصل « فى الحديث »

الفقيه ابى الحسن محمد بن احمد بن شاذان رحمه الله (١) فانى اجتمعت به بمكة فى سنة اثنى عشر واربع مائة انا و جماعة من الاخوان فى المسجد الحرام مقابل المستجار مائة منقبة من فضايل اهل البيت عليهم السلام خرجها من طريق العوام شاهدة بعلو قدرهم على الانام قد ذكرت و انا اذكر منها نوعاً آخر يتضمن انه خير خلق الله و انه فى الفضل ثانى رسول الله صلى الله عليه و آله .

حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضوان الله عليه . قال حدثنى ابو بكر طلحة بن احمد بن طلحة بن محمد الصرام مذ قدم علينا بالكوفة حاجاً قال حدثنى ابو معان شاه بن عبدالرحمن بهراة قال حدثنا بنى عبدالله قال حدثنا عبدالحميد القناد قال حدثنا هشام بن بشير قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدى بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله على افضل من خلق الله تعالى غيرى والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولوان لفاطمة خيراً من على لم ازوجها منه

حدثنا الشيخ ابو الحسن عن محمد بن عبدالله وعبيدالله الحافظ قال حدثنا جعفر بن على الدقاق عن عبدالله بن محمد الكاتب قال حدثنا سليمن بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا على بن عبدالله قال حدثنا الاشعث عن مرة عن ابى ذر قال نظر النبى صلى الله عليه و آله الى على بن ابى طالب (ع) فقال: هذا خير الاولين و الاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضأت القيمة من نورها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب

(١) خ ل « قال »

فيقول النبيون هذا ملك مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن ابيطالب، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب و يدخل فيها من يحب ويأتي ابواب الجنة فيدخل فيها اوليائه بغير حساب: وهذا خبر عظيم يشهد لامير المؤمنين عليه السلام بفضل جزيل وانه من طريق العامة من الامر العجيب فاما قوله يجيء حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب فانما معناه انه يخرجه منها بالشفاعة فيه ، فقد ثبت ان لامير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة كشفاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و كذلك لجميع الائمة عليهم السلام. وقوله يدخل فيها من يحب معناه انه يدخل فيها من يستحق دخولها ممن لا يشفع في مثله واما ادخاله اوليائه فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصي لان الحساب انما هو على من خلط عملا صالحا و آخر سيئاً .

وحدثنا ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله، ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدي افضل من علي بن ابي طالب وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي و خليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى ، ومن اقتدى بغيره ضل وغوى ، اني انا النبي المصطفى لم انطق بفضل علي عن هوى، ان هو الا وحي يوحى، نزل به الروح المجتبى، عن الذي له مافي السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى، وقوله في هذا الخبر « بعدي » لايصح ان يريد به الا الرتبة دون الزمان، بدليلين احدهما: قوله اظلت واقلت، ولو اراد الزمان لقال تظل وتقل ، والثاني اتفاق الاخبار : فانه ان لم يحمل على الرتبة كان مخالفاً لما قبله ولما بعده .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثنا الحسين بن احمد فى سنة اربع وسبعين وثلاثمأة، قال حدثنى ابو بكر محمد قال «حدثنا» عيسى بن مهران قال حدثنا عيسى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباية(١) عن حبة العرنى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا سيد الاولين والاخرين وانت يا على سيد الخلائق بعدى اولنا كآخرنا وقوله فى هذا ايضاً بعدى ، يريد به فى الرتبة فى الفضل بدليل قوله سيد الخلائق وهذا ظاهر بالمعلوم وهو عائد الى ماتقدم من ذكر الاولين والاخرين لانه عطف فى الفضل رتبته على رتبته وهذا يشهد بانه سيد الاولين والاخرين مثله، قوله اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا، يؤكد ذلك ويشهد بانه بعد غيبته قائم فى الفضل مقامه وسيد لمن كان سيده

فصل آخر مما سمعناه من الشيخ ابى الحسن بن شاذان فى نوع آخر يتضمن تمييز امير المؤمنين عليه السلام على سائر الانام حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن مسروق اللحام قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا احمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهانى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنى عبد الله بن صالح قال حدثنى حريز بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسرى بى الى السماء مامررت بملاء من الملائكة الا سألونى عن على بن ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السموات أشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت (ع) قال لى يا محمد ماخلق الله خلقاً الا وانا أقبض روحه الا أنت وعلى فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته، وجزت تحت العرش اذا أنا بعلى بن ابى طالب واقفاً تحت العرش فقلت ياعلى سبقتنى فقال لى جبرئيل من هذا الذى تكلمه يامحمد فقلت هذا على بن ابى طالب فقال يا محمد ليس هذا علياً و لكنه ملك من الملائكة خلقه الله

---

١ — كذا كان

على صورة على ابن ابيطالب فنحن الملائكة المقرّبون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه .

وحدثنا الشيخ قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن على الدقاق، قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا سعيد بن كثير قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف سلقاق(١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابى طالب فقام اليه ابو دجانة الانصارى فقال تخبرنا يارسول الله عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم و على بن ابى طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدى يدخل به الجنة وانا على اثره فقام على وقد اشرق وجهه سروراً وهو يقول الحمد لله الذى شرفنا بك يارسول الله: وروينا ايضاً فى خبر مذكور فى حديثه(٢) باسناده الى النبى صلى الله عليه و آله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام يا على: انت أمير من فى السماء ، وأمير من فى الارض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله عز وجل به .

فصل مما روى فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين عليه السلام شاهدا بما ذهبنا اليه

حدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنى محمد بن محمد بن سعيد الدهقان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسين بن علوان عن ابى خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين

---

(١) كذا و خ ل «سلعاو» (٢) كذا .

عليه السلام قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجره فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه، قال لي ياعلي اما علمت ان بيتي بيتك فمالك ان تستأذن ؟ فقلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك فقال : ياعلي: احببت ما احب الله واخذت بآداب الله ياعلي : اما علمت ان الله خالقي ورازقي امرني ان لا يكون لي شيء . دونك، ياعلي انت وصيي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي ، ياعلي : الثابت عليك كالمقيم معي ، و مفارقك مفارقي ، ياعلي : كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، ان الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن ايضاً قال حدثنا محمد بن سعيد ابو الفرج، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور، قال حدثني احمد بن صبيح قال حدثنا الحسين بن علوان، قال حدثنا عمرو بن ثابت قال حدثنا سعيد بن طريق الخفاف قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب انا مدينة العلم وانت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من الباب و كذب من زعم انه يحبني و يبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من اطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وخسر من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح (ع) من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم اذا غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة، و هذان الخبران يشهدان بأن امير المؤمنين (ع) قسيم رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وفضلا: وقسيم خير خلق الله يجب ان يكون خير جميع خلق الله .

فصل آخر من نقل العامة في فضل امير المؤمنين عليه السلام مايقدم

به على جميع الانام ، حدثني القاضي ابو الحسين اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني نزيل بغداد بمدينة الرملة، سنة عشر واربع مأئة قال اخبرنا حفص بن عمر بن علي العتكي الخطيب قال اخبرني محمد بن الحسين بن ابرهيم الطوسي بمكة قال حدثنا علي بن عبدالعزيز قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن راشد عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فاقبل علي عليه السلام فادمن رسول الله (ص) النظر اليه ثم قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في حكمه والى ابراهيم في حمله فلينظر الى هذا.

وحدثنا ابو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بصيدا قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبي قال حدثنا ابو احمد العباس بن الفضل المكي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الديري بصنعاء سنة احدى وسبعين ومأتين، قال حدثنا عبدالرزاق عن احمد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يشهر علياً عليه السلام في موطن او مشهد علا على راحلته وأمر الناس ان تنخفض دونه وان رسول الله صلى عليه وآله اشهر علياً يوم حنين فقال . ايها الناس من أحب ان ينظر الى آدم في خلقه وانا في خلقي والى ابرهيم في خلته والى موسى في مناجاته والى يحيى في زهده والى عيسى في سنته فلينظر الى علي بن ابي طالب ثم ذكر تمام الخبر ومالامير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وانما اقتصر نا منه على مايماثل من قبله ، فجمع رسول الله (ص) في هذين الخبرين لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل الجزيل مايقرن من فضائل الانبياء صلوات الله عليهم وحيث ان النظر اليه وحده يقوم مقام النظر الى جميعهم ولم يكن ذلك لاحد، وجب تقديمه الاعلى من حصل الاجماع على انه افضل منه وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل من تتبع و نحل الاخبار الواردة على السنة الخاص والعام مما نقله الفريقان المختلفان وحكمه الرهطان المتعاديان من شيعي وفق لنقله وناصبي سخر لحمله، راى من انواع فضائله عليه السلام مالا تحصى مما يشهد بانه فوق جميع الورى وانه لايفضل عليه احد الاسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و هذه الاخبار وان و رد بعضها مورد الآحاد فقد وافقت مايتوارد لمثلها وقد تواترت ايضاً بمعانيها و تناظرت باتفاق مدلولها وحملها من العامة طائفة لايظن بها عصبية للمذكور فيها حملتها على افتعالها وهذا اعدل شاهد بصدقها مع ماعضدها من الادلة القاطعة على ثبوت مضمونها.

باب طريقة الاعتبار

اما الحجة على فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام من طريق الاعتبار، فهي انه قد ثبت ان دين الاسلام افضل الاديان والعمل به اعلى درجات الاعمال و اذا كان العمل به لايحصل الا بعد تنفيذه، لايتم الا بنص منفذه، فابلغ الخلق نصرة للنبي عليه السلام واعظمهم ذباً ومحاماة عن دين الاسلام يجب ان يكون اجره عند الله تعالى في المعاد اعظم من جميع العباد اجرا (١) اذا كان (٢) به تم التبليغ وعمت المصلحة وتم الكلام و وشمل النفع في الدين و ثبتت الحجة على الخلق، وقد علم مالامير المؤمنين عليه السلام في نصرة صاحب الشرع والمعونة له على تبليغ السمع من المقامات «٣» الخطيرة والتأثيرات الاثيرة والافعال المنيفة والمواساة الشريفة الذي لايماثل فيها شريك ولايدانيه في بعضها احد وفي هذه جملة ظاهرة مكشوفة وتفاصيلها في السير مذكورة وفي التواريخ مسطورة، وهي قاضية بان امير المؤمنين عليه السلام في الاخرة ثوابه اعظم ثواب و افضله، و ان اجره اعلى اجر واجزله واذا كان الفضل عند الله سبحانه هو عظم القدر

١- خل « آخراً ٢- كذا كان ولعل الصحيح « اذ » ٣- خل « المعانات »

وزيادة المتسحق من الاجر وكان امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحال فهو افضل خلق الله سوى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل وقد اقر له بفضل سوابقه من سلف ونقل تفرده بذلك من وافق ، وخالف ، حدثني الشيخ ابو المرجا محمد بن على ابن ابى طالب البلدى قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيبانى قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحارنى قال حدثنا هشام بن يونس النهشلى قال حدثنا ابو مالك الجهنى عن عبدالله بن عطاء المكى عن ابى الطفيل عن ابن عباس قال لو ان سابقة من سوابق على بن ابى طالب عليه السلام قسمت على اهل الارض لوسعتهم خيرا : وحدثنى القاضى ابو اسحق اسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى عن ابى جعفر قال حدثنى ابو عبدالله احمد بن جعفر الحاجرى قال حدثنا احمد بن على المروزى قال حدثنا الحسين بن شبيب قال حدثنا خلف عن ابى هريرة العبدى قال كنت جالسا عند عبدالله بن عمر فاتى نافع بن الازرق وقال والله انى لابغض عليا فرفع ابن عمر رأسه فقال ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا ومافيها.

فصل فى ذكر بعض سوابقه ومقاماته وماله فيها، ومن تاثيراته مما كان منه عليه السلام عند الجهاد و مكافحة الاضداد مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة هجرته لما اجمع المشركون على الهجوم عليه لسفك دمه وذلك ان النبى صلى الله عليه و آله لما علم ذلك عنهم و عزم على الهراب خفية منهم امر عليا عليه السلام ان تلتحف ببردته وينام على فرشته ليظن من رآه من المشركين انه رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يجدون (١) فى طلبه فسارع الى ما امره و بذل مهجته فى طاعته و رضى ان يفديه

(١) كذا .

بنفسه و هذا مالا يكاد تسمح الانفس بمثله و قدروى الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما بات على عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن فى الملائكة اشد ايتلافا و مواخاة منهما فقال انى مميت احدكما فا ختارا ؛ أيكما يؤثر صاحبه بالبقاء فتدافعا الموت بينهما و آثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما اين انتما عن عبدى الراضى بالموت الذى بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما انى قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه، انزلا اليه و اكلآه الى الصبح، هنالك قالت الملائكة هنيئاً لك يا ابن ابى طالب فأنت الحبيب المواسى.

وفى مبيته على الفراش انزل الله سبحانه « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » و قد ميز الناس بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته على الفراش و بين ما كلفه اسمعيل عليه السلام و قول ابراهيم عليه السلام « انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى » وقول اسمعيل « افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » فوجد وا تكليف امير المؤمنين عليه السلام اشق وما بلى به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاك يناله بيد ابيه ، و امير المؤمنين سلم لهلاك يناله بيد اعدائه المشركين ، وقد كان يجوز ان تحمل اباه الرقة على ان يراجع الله فيه ، وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع فى رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم و اذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت الهجرة التى هى سبب تنفيذ شريعة الاسلام .

فصل فاما مقاماته فى الجهاد ، التى قصر عن مساواته فيها جميع

العباد و ثبتت بها قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الله و الاحكام وهى اظهر من ان يحتاج فيها الى بيان: و نحن نذكر منها ماقارن قولا من اقوال النبى صلى الله عليه و آله يشهد بعظم موقع مافعله امير المؤمنين عليه السلام. وانه فى المنزلة عندالله تعالى فوق جميع الانام فمن، ذلك ماكان منه يوم احد ويوم المهراس وقد انهزم سائر المسلمين ولم يبق يديه الا على بن ابيطالب عليه السلام، فرفع طرفه اليه وقال ياعلى مافعل الناس، فقال نقضوا العهد وولوا الدبر، قال فا كفنى هؤلاء والذين قدقصدونى، فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام فكشفهم عنه وقتل منهم جماعة فلم تزل كتيبة تأتى بعد كتيبة و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لامير المؤمنين عليه السلام اكفنى من هولاء فيكفيه امورهم حتى عجبت الملائكته من فعله وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: لقد عجبت الملائكته وعجبنا من حسن مواساة على لك بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وما يمنعه من هذا وهو منى وانا منه: فقال جبرئيل وانا منكما ثم علا جبرئيل عليه السلام فى الهواء وهو يقول: والناس يسمعون منه القول « لاسيف الاذوالفقار، ولافتى الاعلى »

و جائنافى الحديث انه لما انكشفت عن النبى صلى الله عليه و آله الكربات وزالت عنه بهذه النصرة الملمات: قال لامير المؤمنين عليه السلام يا اباالحسن لووضع ايمان الخلائق واعمالهم فى كفة ميزان و وضع عملك يوم احد فى الكفة الاخرى: لرجح عملك يوم احد على جميع ماعمل الخلائق؛ وان الله تعالى باهى بك يوم احد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السموات السبع و اشرفت اليك الجنة و مافيها وابتهج بفعلك رب العالمين: وان الله ليعوضك بذلك اليوم مايغبطك به كل نبى وصديق وشهيد وهذا القول لايحتاج الى تفسير: وهو شاهد لامير المؤمنين

عليه السلام بفضل عظيم وقدر خطير

حدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثنا ابو محمد ابرهيم بن محمد المداينى الخياط قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ايوب بن نوح قال حدثنا ابن محبوب قال حدثنا على بن رئاب قال حدثنا ملك بن عطية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه وذكر الحديث

وفى معناه ماروى عن الحسن عليه السلام انه خرج بعد وفاة ابيه عليهما السلام بيوم فخطب الناس فقال كيف يقاس رجل يعنى اباه ماسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل . رواه يحيى بن عبد الحميد اليمانى قال حدثنا شريك عن اسحق عن عاصم بن ضمرة و ذكر الحديث مقام له آخر

ومن ذلك ما كان منه يوم الاحزاب من سبب هزيمتهم و كشف الغمة عن النبى صلى الله عليه وآله بصرفهم و كفايته وجميع المسلمين امرهم بقتل رأسهم، وعلمهم الذى به اجتمعت كلمتهم وعلت صولتهم وهو عمرو بن عبدوود العامرى، بعد ان حاصروا المدينة بضعاً وعشرين ليلة وخاف المسلمون بأسهم ووجلت منهم نفوسهم ونطق المنافقون بما فى قلوبهم وقالوا ان لم ينجز الله لنا وعده ولا نصر رسوله وعبده وفى ذلك انزل الله سبحانه « اذا جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ، واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا » برز الى المسلمين عمرو فاقتحم على الناس الخندق و دعا الى البراز فلم يجبه عليه احد ، فقال النبى صلى الله عليه وآله لمن حوله، ايكم يبرز الى عمرو: واضمن له على الله الجنة، فلم يكن فى الناس من اقدم على هذا

المقام غير امير المؤمنين عليه السلام فبرز اليه: فاهلكه الله على يديه فحين رأت الاحزاب قتله: انهزمت عن آخرها و كفى الله تعالى بامير المؤمنين عليه السلام امرها وفى ذلك انزل الله تعالى « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال «بعلى» (١) وكان الله قوياً عزيزا»

وجاء فى الحديث عن جابر بن عبد الله الانصارى قال ماشبهت قتل عمرو الا كما (٢) اخبر الله من قصة داود و جالوت. وروى ان الاحزاب لما انهزموا افترقوا سبعين فرقة قد كانت كل فرقة ترى (٣) ورآء ها على بن ابى طالب وهذا يحتمل وجهين احد هما ان يكون من خوفها مثل وخيل لكل فريق انه وراء ها. والآخر ان الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم و قد اعتمد على هذا الوجه احد الشيوخ فى كتابه فاتا المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لما برز الى عمرو انه قال : برز الايمان كله الى الشرك كله، فعدل به ايمان كل مؤمن كما عدل بشرك عمرو شرك كل مشرك ، وظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء عام شامل وعمومه لا يخرج منه الا النبى صلى الله عليه و آله للاجماع ولان المفضل لا يدخل فى جملة من فضل، وهذا يقتضى ان امير المؤمنين عليه السلام يقوم مقام كل من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله اقد اعترف بذلك اعدائه وسخر لنقله اضداده

حدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمى من طريق العامة بمدينة الرملة سنة عشر و اربع مائة قال اخبرنى ابو حفص عمرو بن على العتكى قال حدثنى سعد بن محمد الحافظ قال حدثنى زكرياء بن يحيى الشجرى بدمشق قال حدثنى محمد شيبة ابو طاهر الوراق قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابرهيم عن رقيه بن منقله عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لوان السماوات والارض

(١) كذا (٢) لعله «ايما» (٣) خ ل « قد كانت ترى كل فرقه »

وضعتافی کفة ووضع ایمان علی فی کفة لرجح ایمان علی .

مقام آخرله ومن ذلك خیبر وقدرجع عنها من انفذهم النبی صلی الله علیه وآله وقتل من المسلمین من قتل ، و انهزم من انهزم فلما انفذ امیر المؤمنین صلی الله علیه کان الفتح علی یدیه وقتل مرحباً وفتح الحصن واظهر الله سبحانه المعجز علی یده بقلع الباب الذی تحیر لقلعه اولوا الالباب والمحفوظ عن رسول الله صلی الله علیه وآله لما قام ذلك المقام « لولاان یقول فیك من امتی ماقالت النصاری فی المسیح بن مریم لقلت الیوم فیك مقالا لاتمر بملامن الناس الا اخذوا التراب من تحت قدمیك ومن فضل طهورك یستشفوا به ولکن حسبك ان تکون منی وانامنك، الحدیث بطوله .

مما (١) تضمنه من کریم منزلته وخطیر محله وهذا یدل علی ان لعلی علیه السلام فضلا لاتقتضی المصلحة ان ینطق بکنهه النبی صلی الله علیه وآله وانما یخبر ببعضه و ماذاك الالتفاوت عظیمة حدثنا بهذا الخبر من طریق العامة القاضی ابوالحسن اسعد بن ابرهیم الحرانی عن ابی جعفر العتکی عن سعید الحافظ عن ابی حصین الکوفی عن عبادة الاسدی عن کادح العابد عن عبدالله بن لهیعة عن عبدالرحمن بن زیاد عن مسلم بن بشار عن جابر و ذکر الحدیث .

فصل (٢) ومما یشهد بان لامیر المومنین علیه السلام مناقب لاتحصی ما حدثنا به الشیخ ابوالحسن محمد بن شاذان القمی رضی الله عنه قال حدثنا ابن زکریاء قال حدثنا محمد بن احمد بن ابی الثلج قال حدثنا الحسین بن بهرام قال حدثنا یوسف بن موسی القطان قال حدثنا حریز (٣) عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله : لوان الغیاض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس کتاب ما احصروا فضائل علی بن

---

(١) الاصل « فی الحدیث بطوله ومما » (٢) خ ل « فصل آخر » (٣) خ ل « جریر »

ابيطالب

فصل آخر (١)

من الاحتجاج فى فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لاحق بالاعتبار الدليل على ان اجماع الطائفة الذين هم علماء الشيعة الامامية كثرهم الله تعالى فانهم مجمعون على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل العالم سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وهذا دليل بنى على ان اجماعها حجة وبيان ذلك مسطور فى كتب الامامية وهذا الدليل الذى كان يعتقده الشريف المرتضى نضر الله وجهه فى الجواب عن هذه المسئلة ، ورد الى كتابه بذلك فقال لاخلاف بين الامامية فى فضل امير المؤمنين صلى الله عليه على جميع من تقدم واجماعها حجة يوجب العلم لان الامام المعصوم قائم فيها وقائل فى جميع ما اجمعت عليه بقولها وكان رحمه الله يختار هذه الطريقة من الادلة وهى مبنية على ماذكرمن ان اجماع الطائفة حجة ولا معتبر بدفع اصاغر الشيعة ومن انس منهم بكلام المعتزلة فضل امير المؤمنين عليه السلام على سائر (٢) الانام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله لان المعول فى الاجماع على قول الامامية مختص بمذهبهم دون العامة و من شك بمخالطة المعتزلة منهم وفى بعض ما اورد ناه كفاية من هذه الطريق فى اثبات الحجة على صحة ماذهبنا اليه فى هذه المسئلة

باب الكلام على الشبهة المعترضة للمخالف فى هذه المسئلة ، قال المخالف : قد ثبت فضل الانبياء عليهم السلام و امير المؤمنين عليه السلام ليس بنبى فكيف يفضل من ليس بنبى نبياً فان العقول تنفى هذا ، والجواب على ان استحالة فضل من ليس بنبى على من هو نبى غير معلومة

---

(١) خ ل « باب آخر » (٢) خ ل « جميع »

ضرورة وليس ببعيد فضل من ليس بنبي على من هو نبي في العقل اذا لم يجمعهما زمان واذا اجتمعا ايضاً ولم يكن الفاضل رعية للمفضول ومعرفة الحق من ذلك موقوفة على الدليل ثم ان مما المخالف في هذه المسئلة بما اعترضه من هذه الشبهة لا يخلو اما ان يكون ناصبيا اوشيعيا فان كان ناصبيا معتزليا قيل له لم اعتمدت و من شيوخك من يذهب الى ان فضل من ليس بنبي على من هو نبي غير مستحيل اذا لم يكن الفاضل رعية للنبي ولذلك صح العالم الذي سأله عليه السلام نبي مرسل من اولي العزم من الرسل ولم يثبت ان ذلك العالم نبي لكنه لم يكن لموسى عليه السلام رعية وقد قال ابو القاسم عبدالله بن احمد البلخي و هو شيخ البغداديين من المعتزلة في كتابه الذي نعته بعيون المسائل والجوابات في باب الكلام في امامة المفضول انه قد يجوز ان يكون في بعض از منة رجلان احدهما افضل من الآخر فينبي الله تعالى المفضول دون الفاضل و قال عبدالجبار بن احمد الهمذاني وهو رئيس البصريين من المعتزلة وقاضيهم في كتابه الذي وسمه بالمغني في كلامه في الامامة قال ومن قولنا ان الرسول يجوز ان يكون مفضولا وان يكون مساوياً لغيره في الفضل وانما يرجع الكلام الى السمع في انه يكون افضل بعد ان يصير رسولا ولولا السمع كنا نجوز ان يكون هو الافضل وان يكون في امته من يساويه في ذلك، هذا نص كلامه فلم يستحل في عقله ان يفضل من ليس بنبي على من هو نبي مرسل مع كون الفاضل رعية للنبي المفضول فليس لمعتزلي ان يعجب من تفضيلنا امير المؤمنين عليه السلام على انبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا كان في زمان احد منهم. وان كان صاحب الشبهة ناصبياً حشوياً قيل له فألا اطلعت على ماسطره شوخك من فضائل ائمتك وتاملت ما ذكروه من ذلك وكنت ترجع عن الاعتماد على شبهتك ولو لم يكن الا أن دعواهم

الاان النبى صلى الله عليه و آله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة مع علمهم ان الجنة فيها آدم و نوح و ابراهيم وموسى و عيسى وسيدنا محمد خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ففضلو هما على ها ؤلاء بهذا القول وهما غير نبيين على جميع الافاضل من النبيين هذا مع قولهم انه لم يكن من الرسل المصطفين الاخيار وأولى العزم من المفضلين الامن ارتكب فى حال نبوته ذنبا واحتقب اثما فمنهم من شك فى قدرة الله تعالى و منهم من كذب متعمداً ومنهم من هم بالزنا ومنهم من قتل نفساً ظلماً ومنهم من هوى امرءاة رجل فتسبب فى قتله حتى اخذها منه ويقولون فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله اقوالا تقشعر منها الجلود ثم يعتقد و ن مع هذا فى ابى بكر وعمر وعثمان انهم قد طهر وامنزهون عن الفواحش مبرأون من سايرالزلات و من نسب الهيم شيئا فقد خرج من دين الاسلام ويرفعون منازلهم بالاعتقاد القبيح على الخيرة من الانبياء الذين اصطفاهم الله تعالى على الورى حتى انهم يروون عن النبى عليه السلام انه قال ان بين عينى عمر ملكا يصدده ويقيه (١) وان ملكا ينطق على لسانه ثم يعتقدون ان النبى عليه السلام تلا القر آن فالقى الشيطان مازاده فى تلا و ته فليس يحسن منهم ان يستعظمو اقولنا فى امير المومنين عليه السلام و فضله على من ليس باميرالمؤمنين رعية له ولا فى وقته وهم يفضلون عمر بهذه الدعوى على النبى صلى الله عليه و آله وعمر احد رعيته. وان كان المخالف من اصاغر الشيعه المايلين فيها لعلماء الطائفة قيل له ان المعروف من قول من خالف منكم هو ان عليا عليه السلام لا يفضل لاحد من اولى العزم صلى الله عليهم لكنه يفضل على من سواهم من الانبياء عليهم السلام الستم القائلين بان امير المؤمنين افضل الاوصياء ومعكم بذلك اخبار مروية من طريق الخاصة

(١) خ ل « يثقفه »

والعامة جميعاً فتعلقكم بهذه الشبهة ليس له معنى وقدعلم ان وصى آدم شيث وشيث نبى وان وصى ابراهيم اسمعيل (ص) واسمعيل نبى وان وصى موسى يوشع عليهما السلام ويوشع نبى وان وصى داود سليمان وسليمان نبى واذا كان باقراركم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الاوصياء فقد فضل على هؤلاء الانبياء عليهم السلام لانهم اوصياء ثم انه قداشتهر بين العلماء من جملة الانبياء عليهم السلام دانيال وشعياء وارميا فيمتنع من تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على هؤلاء وكان من جملة الانبياء خالد بن سنان وعاشت ابنته حتى اتت النبى عليه السلام فرحب بها واكرمها وسألها عن حالها وقال للناس هذه بنت خالد بن سنان نبى ضيعه قومه افترى انه من المنكر عندكم فضل امير المؤمنين عليه السلام على خالد (ع) هذا ما اظن شيعياً ينكره . ثم ان النبوة اسم اذا كان مهموزا فهو مشتق من الانباء والانبياء هم الذين ينبئون عن الله تعالى واذا كان غير مهموز فهو مشتق من الرفعة فالانبياء هم الذين رفع الله منازلهم على الخلق ولو نزلنا هذا الاسم على كل من يستحق معناه فى الحالين ليسميها الائمة صلوات الله عليهم انبياء لانهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى وقد رفع الله منازلهم على الخلق لكن الشريعة منعت من هذا ، وقداجمع المسلمون على ان نبينا صلى الله عليه وآله منعوت دون من سواه بالمصطفى حتى انهم لا يقولون ابرهيم المصطفى ولا موسى المصطفى كما يقولون محمد المصطفى وان كان كل منهم مصطفى وينعتون موسى بالكليم لان الله تعالى كلمه بغير واسطة ولا ينعتون نبينا محمدا صلى الله عليه وآله بالكليم وقد كلمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة وهذا نظير قول الشيعة الامامية ان عليا عليه السلام منعوت دون ماسواه بامير المؤمنين وان كان كل امام امير المؤمنين وينعتون جعفر بن محمد بالصادق وكل امام صادق مثل ذلك فاما ظنهم ان النبوة اسم لمن اتى بشرع مبتدأ فليس بصحيح، لان ذوى

الشرايع محصورون وليس جميع الانبياء محصورين ولم يكن لكل واحد من اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام بشرع وانما كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام ومنفذين لها في الانام وكذلك الانبياء موسى وعيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا منفذين شريعة موسى (ع) وحافظين لها وحججاً على اهلها في معنى اسماء ائمتنا عليهم السلام الا أنهم سموا انبياء ولم تسم بذلك ائمتنا

فصل آخر وقد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال ان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم وعليا عليه السلام لا يوحى اليه فكيف نفضل على احد الانبياء الذين يوحى اليهم والجواب عن هذا انه غير معلوم في كل نبي انه كان يوحى اليه بل قد يجوز ان يكون من الانبياء الذين ليسوا باصحاب الشرايع من كان يلهم الهاماً او يرى مناماً وقد اوحى الله الى أم موسى (ع) « ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم » وليس بهذا الوحي ان تفضل على امير المؤمنين عليه السلام . ولو قيل لاحد الناصبة ان ام موسى افضل من عائشة ام المؤمنين لصعب ذلك عليه ولم يلتفت اليه وكذلك لو قيل لاحد الشيعة ممن يخالفنا في هذه المسئلة من الاصاغر، ان ام موسى افضل من فاطمة البتول صلى الله عليها لم يقبل هذا ولم يصغ اليه وفي هذا القدر كفاية في اماطة هذه الشبهة عمن كان ذا بصيرة . قد اوردت اطال الله بقاء سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين وادام له العلو والتمكين في هذه الرسالة في فضل امير المؤمنين عليه السلام ما تيسر بما فيه كفاية لمن تصور واتممت الحجة على من ناصب فانكر، واوضحت الحجة لمن سعى فقصر، فان افتخر حرسه الله صدق وان جازلي فقد سبق والحمد لله وحده . علقها لنفسه اقل العباد عملا و اكثر هم زللا محمد بن محمد بن حسن الحسيني الشهير بابن قاسم الغياثي العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي

والوصى. نقلت هذه الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين قدس الله نفسه الزكية و افاض على تربته المراحم الربانية. كتبت هذه الرسالة فى المشهد المقدس الرضوى على مشرفها افضل الصلوة واكمل السلام. وكان الفراغ منها فى يوم الاربعاء هو يوم عيد الفطر من شهور سنة سبع وخمسين والف والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 83671
CHICAGO, IL 60683

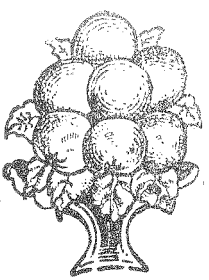

كتاب
التعريف

بوجوب حق الوالدين للشيخ الفقيه
المتكلم ابى الفتح محمد بن على بن
عثمان الكراجكى
المتوفى سنة ٤٤٩ الهجرى القمرى
وهو رسالة الوصية الى ولده

عنى بنشره
السيد جلال الدين المحدث
والشيخ محمد الاخوندى
المؤسس لدار الكتب الاسلامية

طهران ـ بازار سلطانى
١٣٧٠ ـ ١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمدلله على مامنح من العقل ووهب من الفضل ورادف من الرزق وصلوته على اشرف مرشد وارأف مرفد واصدق مخبرو ابلغ منذر سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب قسيم النفس ومكمل الانس الذى القلب منهله و البصر موطنه و اللب منشأه ، ان الله خلقك منى بقدرته و جعلنى سببا لتكونك بمشيته ، فانت الى منسوب و بى معروف و منعوت، انا وامك التى انشأك الله فى احشائها و غذاك بلبنها و رباك فى حجرها لم نزل بلطف الله لك عطوفين عليك رأوفين بك نحرسك بجهد نامن الاذى و ندفع عنك ما نستطيع دفعه من الردى و نقيك بانفسنا ونفديك بمهجتنا تنام واعيننا ساهرة و تسكن و حركتنا دائبة (١) نستقل لك بذلك الجهد ونشتغل بك عن كل فرض ، ان تألم احد اطرافك حل ذلك الالم قلوبنا، وان تكاملت لك الصحة لم يزل خوفنا عليك وقلقنا، فحقنا عليك واجب لا يبطل وفرضنا لك لازم لا يعطل ، واحساننا لك لا يقابل بشكر، واكرامنا لك لا يكافأ ببر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجزى ولد عن والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه

وفى خبر آخر ان كل اعمال البر يبلغ منها الذروة العليا إلا حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق والديه و قدار تفعت بجميل التربية عن درجة الاصاغر و الحقك حميد النشوء بمنزلة الاكابر وبالغت فى تأديبك و حسن تقويمك و تهذيبك، و انى بما خفت عليك عثرة قدم الشبيبة فى حق والديك وزلة الدالة عليهما بتضييع فرضهما عليك حيث تكتسب ذم العاجلة و تحتقب (٢) عذاب الاجلة رأيت ان أنبهك على واجب حقهما وأعرفك لازم

(١) خ ل « دائمة » (٢) خ ل « تجلب »

فرضهما فقد قال رسول الله (ص) مانحل والدولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده اياه وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه فقال (١) بعض الحكماء اشد الاباء حباً لابنائهم الذين يبالغون في تعليمهم. وقيل من ادب ولده ارغم انف عدوه . وفي الامثال السائرة من لم يؤدبه الابوان يؤدبه الملوان (٢) واعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاكد وصيتك بهما . جاء في الحديث ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال لولده يحيى يا بني ان الله تعالى لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك ،فاعرف و فقك الله تعالى الفرق بين الرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين تعرف وجوب حق الوالدين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك و انظر هل احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك و اولى منهما بشكرك وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لمولاه فان استجزت تضييع حقهما و سامحت نفسك في الاخلال بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك (٣) اما بلغك قول رسول الله (ص) بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساءكم، أتل يا بني ماعلمك الله من آياته وتأمل مضمون تبيانه ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنفسه و اتبع ذكرهما بذكره وجعل شكرهما تابعاً لشكره فقال سبحانه « و وصينا الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي و لوالديك الى المصير » ثم امرك الله بالرأفة بهما والتحنن عليهما والتذلل لهما واخبرك انه قضى بذلك في سابق كلمه و اوجبه في مقتضى حكمه و جعله مقروناً بتوحيده و مضى فالى عبادته فقال تعالى « وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احساناً

(١) خ ل « وقال » (٢) خ ل «ادبه الزمان» (٣) خ ل «بمثلها لك »

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» وقد فهم ذو البصيرة والمعرفة باللغة العربية من فحوى قوله سبحانه «فلا تقل لهما اف» انه زجر بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا يكون اقل من هذه اللفظة لكان هو المذكور من النهي ليعلم من فحوى الخطاب بعادة اهل اللسان من الفصاحة والبيان ان ذكر ما ذكر من الاقل لا اختصاصه به بل لعموم ما زاد عليه والمبالغة من النهي عن كل قبيح كما تعلم من قول القائل لا تضيع من مالك حبة واحدة انه قد علم بالنهي تضييع قليله وكثيره وانه انما ذكر الحبة مبالغة في النهي عما زاد عليها، وقد روي ان الامام الصادق (ع) سئل عن هذه الاية فقيل ما هذا الاحسان في قوله تعالى «و بالوالدين احسانا» فقال هو ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسئلاك مما يحتاجان اليه شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله تعالى يقول «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قيل له «اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما» قال ان ضرباك ثم قال لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وادنى العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما، قيل فقوله تعالى «وقل لهما قولا كريما» قال يقول غفر الله لكما فذلك قول كريم قيل «و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة» قال لا تملا عينك من النظر اليهما الا برحمة ورأفة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تتقدم قدامهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ولو لم يرد من القرآن من الوصية بالوالدين غير هذه الاية لكان فيها كفاية للعاقل و ايقاظ للغافل فكيف و قد اردف الوصيات بهما تشديدا وقرن وجوب الاحسان اليهما بوجوب عبادته تاكيدا فقال سبحانه تعالى «واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله و بالوالدين احسانا» وقال «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا» وقال «ووصينا

الانسان بوالديه حسنا» وآكدالامر فضاعف الغرض بان عطف ماأوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك به الذى هو اعظم المعاصى واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة من غير توبة و بين انه تعبد به الامم السالفة وانزله فى كتبه الماضية فقال سبحانه « قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا» وقيل انه اول ما كتب الله تعالى فى التوراة و ليس هو من العبادات التى يجوز نسخها و يسوغ ورود السمع بضدها لانه من موجبات العقل و كل ما اوجبه العقل فهو على هذا السبيل، فاعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الادلة بلزومه لك من السمع واعلم انه جاء فى الحديث انه عز وجل انما ايتم نبيه (ص) بموت ابويه فى صغره لئلا يبقيا فيلزمه طاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد أن لا يكون على يده يد احد من خلقه اكراماً منه تعالى لنبيه (ص) ومما يزيدك يا ولدى علماً بوجوب حق الوالدين و مزيتهما عليك فى الدنيا والدين ما تضمنه شريعة الاسلام وتعبد فيها من الاحكام فان فيها ان من ابتاع جارية فنظر منها الى ما كان يحرم عليه قبل ابتياعها نظرة شهوة فضلا عن لمسها لم تحل لابنه بملك يمين ولا عقد نكاح ابداً و ليس كذلك حكم الابن اذا نظر من جارية يملكها الا ما وصفت ، وفيها ان شهادة الوالد مقبولة على ولده وشهادة الولد غير مقبولة على والده، ومنها ان الولد اذا سرق من مال ابيه من حرز ربع دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحروز عنه بغير اختياره لم يقطع، واعظم من هذا أن الوالد لو قتل ولده لم يقد به و لو قتل الابن اباه قيد صاغراً به وصلوة العاق لوالديه غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة وادعيته غير مسموعة والشريعة بمثل هذه الاحكام مملوة والاثار بتأكيدها مشهورة وهى اكثر من ان تحصى وانا اذكر لك منها طرفا

فمن ذلك ما اخبرنا به ابن صخر الاودى باسناد قد ذكره فى حديثه ان رجلا جاء

لی سیدنا رسول الله (ص) یستاذنه فی الجهاد معه لاعداء الله لاجل الشهادة بین یدیه فی سبیل الله و کیف لا یکون کذلك(١) و فرض الجهاد غیر لازم للکافة وانما هو فرض علی الکفایة مختص بذوی النهیضة ولیس یلزم الا عند الدعوة او الحاجة و حق الوالدین عام و فرض لازم (٢) علی الدوام و مارود عنه علیه السلام انه قال علی المنبر آمین ثم سکت ثم قال آمین ثم سکت ثم قال آمین فلما نزل سأله بعض الناس فقال یارسول الله سمعنا تقول آمین ثلاث مرات فقال ان جبرئیل (ع) قال من ذکرت عنده فلم یصل علیك فابعده الله قلت آمین قال ومن ادرك شهر رمضان ولم یغفرله فابعده الله قلت آمین قال ومن ادرك والدیه او احدهما فلم یغفرله فابعده الله قلت آمین یرید علیه السلام من ادرکهما ولم یطع الله تعالی فیهما وقوله (ص) رضی الله فی رضی الوالدین وسخط الله فی سخط الوالدین وقوله (ص) من قواصم الظهر عقوق الوالدین، ومما اخبرنی شیخی رحمه الله فی احادیثه المسندة عن ابن عباس رحمة الله علیه قال قال رسول الله (ص): مامن رجل ینظر الی والدیه نظر رحمة الا کتب الله له بکل نظرة حجة مبرورة قیل یا رسول الله و ان نظر الیه فی الیوم مأة مرة قال وان نظر الیه فی الیوم مأة الف مرة، وقال صلی الله علیه وآله :الوالد وسط ابواب الجنة فان شئت فاحفظه وان شئت فضیعه وقال صلی الله علیه وآله لایلج حظیرة القدس مدمن خمر ولا عاق والدیه ولا منان، وقال صلی الله علیه وآله لعن الله من ذبح لغیر الله ،لعن الله من تولی غیر موالیه، لعن الله من غیر حدو (٣) دالارض ،لعن الله من عاق والدیه، ومما سمعته فی حدیث الصبر فی مارویناه باسناده عن رسول الله (ص) انه قال النظر الی وجه الوالدین عبادة، ومما سمعته عن الشیخ ابی الحسن بن شاذان القمی رحمه الله فی جملة حدیثه المسند أن رسول الله قال هل تعلمون ای نفقة فی سبیل

(١) هنا سقط فی النسخ (٢) خ ل «لازال» (٣) کذا و لعله «حدود الله فی الارض».

الله افضل قالو الله و رسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالدين، وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال سئل رسول الله (ص) عن حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال (ص) ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه فقال بعض من حضر استعظاماً لذلك واستبعاداً (١) لفعله وهل يارسول الله يسب احد والديه قال نعم يسب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب الله وجاء عنه عليه السلام انه قال من بر والديه زاد الله في عمره وروى انه (ص) قال رايت الليلة عجباً رايت رجلا جائه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بر والديه فرده ، ونحو ذلك ماروى عن الصادق (ع) انه قال الموت لا يدفعه شيء الا الصدقة و بر الوالدين وصلة الرحم، ومن كلام السيدة فاطمة صلوات الله عليها لابي بكر عند مطالبتها له بفدك قولها وفرض الله عليكم الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلوة تنزيهاً من الكبر وعدت الفرائض ثم قالت و بر الوالدين وقاية من السخط وصلة الرحم منماة للعدد. ومن رواية ابي الحسن بن شاذان رحمه الله يرفعه الى الامام الصادق عليه السلام انه قال ملعون قاطع رحم ملعون من ضرب والده ووالدته وعنه عليه السلام انه قال الكبائر سبع الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، واكل مال اليتيم، و عقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وانكار حقنا اهل البيت. وعن الامام الرضا (ع) انه قال خمسة لا تطفى نيرانهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك بالله عزوجل، ورجل عاق والديه، و رجل سعى باخيه الى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل اذنب ذنباً فحمل ذنبه على الله عزوجل. وروى عن احدهم عليهم السلام انه قال و قرأباك يطل عمرك، ووقر أمك تري لبنيك بنين، ولا تحد النظر الى والديك فتعقهما. وقيل لعمر بن

(١) خ ل «واستيعاراً»

يزيد كيف كان بر ابنك بك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقى سطحا وانا تحته. وروى لا تدع على والديك بالموت فانه يورثك الفقر وقيل قبر العاق خير منه واعلم ان الله تعالى لم يسقط حق الوالدين على الولد في شيء من الاحوال سواء كانا بالله تعالى مشركين او لولدهما ظالمين، الم تسمع ما تضمنه التنزيل من قوله سبحانه «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي» فنهاه عن طاعتهما في الشرك وأمره مع ذلك ان يصاحبهما في الدنيا بالمعروف ويتبع سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما لما امر معه بحسن مصاحبتهما، و روى ان اسماء زوجة ابي بكر سألت رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله قدمت على امي راغبة في دينها يعني ما كانت عليه من الشرك فاصلها؟ قال نعم فصلي امك فامر بصلتها وهي على حال شركها، واما ما ذكره الله تعالى في كتابه في قصة ابراهيم (ع) فانه من قوله «لما تبين له انه عدو لله تبرء منه» فان من ذهب الى انه ابوه وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان التبرئة منه انما كان تبريا من مذهبه واما القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذي نزل من ظهره وانما كان جده لامه وقد روي بذلك رواية والجد للام اب في الحقيقة والدليل على انه لم يكن اباه الادنى اجماع الطائفة المحقة على ان آباء رسول الله (ص) من لدن آدم الى عبدالله كانوا مؤمنين بالله عز وجل متبرئين من الشرك والكفر والادلة على ان اجماعهم حجة مسطورة في الكتب المشهورة، ويكشف عن صحة ما ذكرناه من ان ابا ابراهيم (ع) المذكور في القرآن لم يكن اباه الادنى قوله تعالى «واذ قال ابراهيم لابيه آذر» فميزه باسمه فلو اراد اباه الذي نزل من ظهره لاستغنى باضافة الابوة عن التسمية وهذا بيان واضح وعيان لائح وقد روي بان اباه الادنى كان اسمه تارخ، وقد احتج بعض الشيوخ على ان اباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا مؤمنين

بقول الله عز اسمه «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» وقول رسول الله (ص) لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلاب الطاهرين الى الارحام المطهرات حتى اخرجني الى عالمكم هذا، ولا يجوز ان يكونوا طاهرين في ان حق الوالدين لم يسقط عن الولد مع شركهما واما وجوبه عليه مع ظلمهما له دون شركهما واذا لم يسقط شركهما لم يسقط ما دونه من ظلمهما وقد روي عن الامام الصادق (ع) أنه قال من نظر الى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم تقبل له صلوة وقد جعل الله تعالى حق الام مقدما لانها الجناح الكبير والذراع القصير اضعف الوالدين واحوجهما في الحيوة الى معين اذ كانت اكثر بالولد شفقة و اعظم تعباً وعناء فروي ان رجلا قال للنبي (ص) يا رسول الله اي الوالدين اعظم حقا قال النبي صلى الله عليه وآله التي حملته بين الجنبين وأرضعته الثديين و حضنته على الفخذين وفدته بالوالدين، وقيل للامام زين العابدين عليه السلام انت ابر الناس ولا نراك تؤاكل امك قال اخاف ان امد يدي الى شيء قد سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها، وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله استأذن على امي قال نعم قال فاني معها بالبيت قال استأذن عليها فقال يارسول الله اني اخدمها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذنها او قال استأذن عليها

وروي ان امرأة اتت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان امي بلغت عندي من الكبر حتى وليت منها مثل الذي ولته مني و كنت انظفها مما ينظف منه الصبي فهل بلغت يارسول الله اذاً ما كان لها قال لا لانك وليت منها مثل الذي ذكرت وانت تحبين الراحة منها وولت ذلك منك وهي تحب بقاءك

واعلم ياولدي ان حق الوالدين باق على الولد بعد موتهما كبقائه في حيوتهما فروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلوة

عليهما والاستغفار لهما وايفاء عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما وعن الامام علي ابن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهما انه قال من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ،

ثم ما امرت به من تقديمهما على نفسك في الدعاء والابتداء بذكرهما في القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء المأثور في صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام المختص بالابوين الذي على تلاوته خواص المؤمنين يداومون مع ماروى عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من صلوة بر الوالدين، كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه ،قد ذكرت لك ياولدي اسعدك الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا لتقصير علمت منك ولا لاخلال ظهر عنك لكن حملني اجتهاد الشفق وحرص الغرق ان اجعل لك تذكرة ولمن سواك تبصرة اعاذك الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته وعونه وفضله وطوله انشاء الله، والحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد رسوله وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653